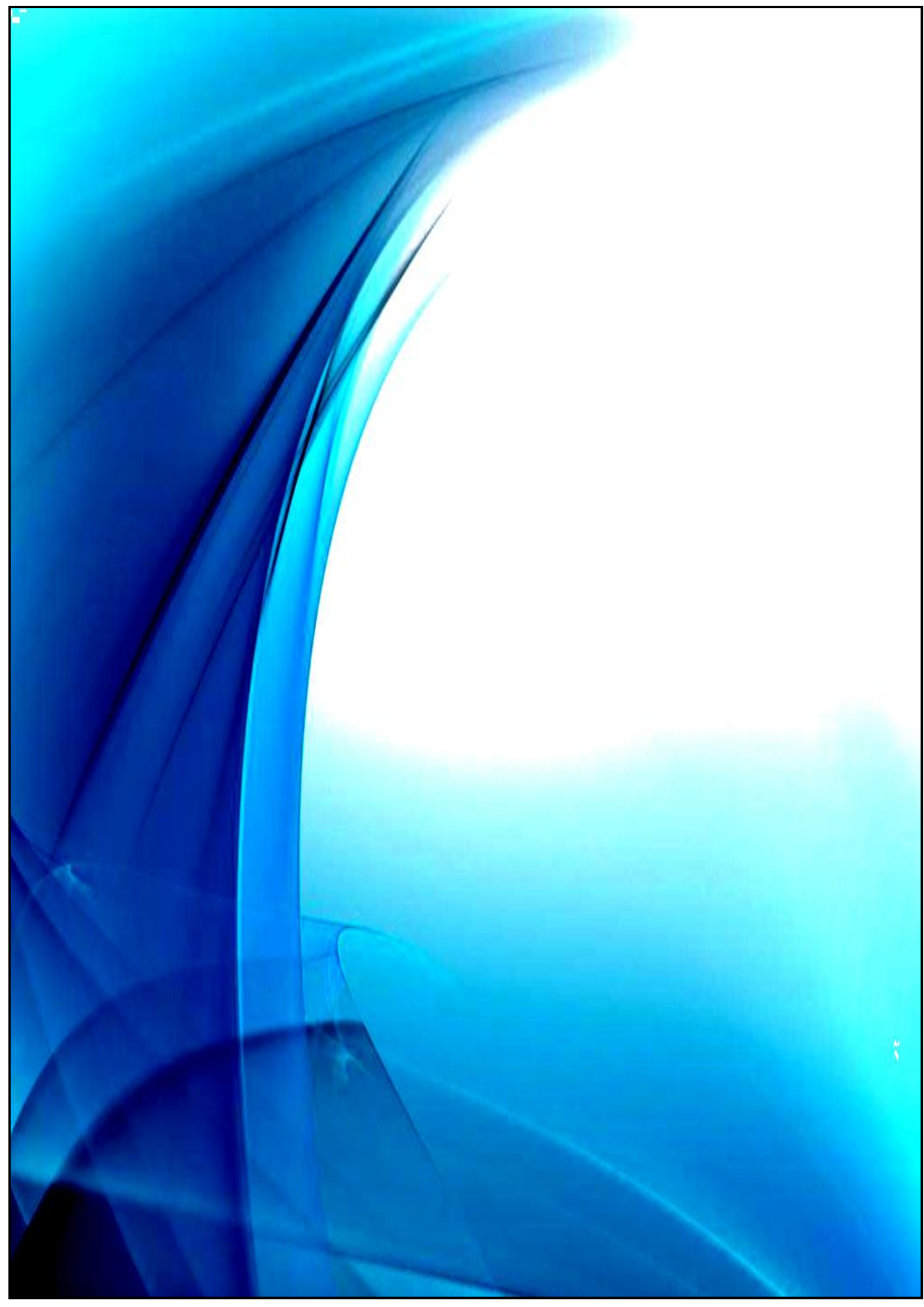

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية،

العلوم الاقتصادية والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثاني عشر العدد 02 ديسمبر 2021

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 02 (2021)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

–المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **1.5**سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محـي الـدين محمـود عمـر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شـريط عابـد، ، أ.د. روشـو خالـد، أ.د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى دروش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد.UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C " تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مسارهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد : ..... ص /ذ

-كلمة العدد.

د. نويوة مريم: ..... ص 01

- جهود مكي بن أبي طالب القيسي في الصوتيات الفيزيولوجية.

د. فواتيح إبراهيم عبد الرحيم: ..... ص 09

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.

أقطي نوال: ..... ص 25

- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.

ط. الباحث : بوستة الطيب/ أ.د قاسم قادة بن الطيب ..... ص 36

- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.

دلال عودة: ..... ص 45

التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.

ختال بختة/ عمارة كحلي: ..... ص 54

الدّلالة الرّمزيّة لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والجرافيتّي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).

مزاري بودربالة/ د. يونسي محمد: ..... ص 68

اللّغة وأشكال التّواصل-لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجا-

صافي زُهرة: ..... ص 80

التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللّساني العربي-قراءة في فكر حسن خميس الملخ-

سلت فطيمة/ د. نور الدين علوى: ..... ص 91

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية

د. بوزيدي محمد: ..... ص 109

جمالية التلقي؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية

مهدية صياد: ..... ص 117

تجليات العجائبي في مؤلفي ابن الجوزي " ملتقط الحكايات وعجيب الخطب "

د.بلمصابيح خالد: ..... ص 130

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي.

د. عطار خالد: ..... ص 140

المصطلح النّحوي في كتاب: النّحو الوافي للدكتور عباس حسن.

دريسي عائشة/ فارسي عبد الرحمن: ..... ص 149

الاقتباس القرآني في الرسائل الموحّدية

د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود: ..... ص 159

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي.

بن حنيفية فاطيمة: ..... ص 170

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

قرقور أحلام: ..... ص 182

سياسة التعدّد اللّغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللّغويّة.

بوقربة نور الهدى / أ.د جيلالي بن فريحة: ..... ص 192

ملامح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القديم والحديث

جغام ليلى: ..... ص 204

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

حبيبي خديجة/ أ.د شريط سنوسي: ..... ص 212

إشكالية المنهج السوسيونصي / نقدي بين بيير زيما وكلود دوشي؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.

حاجي حنان / روابنية الطاهر:..... ص 228
المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
ميمون يوسف/ د.طعام شامخة:..... ص 236
سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
د. خراب ليندة:..... ص 248
ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
شحلاط موسى/ د.بوركبة بختة:..... ص 258
تمظهرات التَّحريب في الرِّواية النِّسائيَّة الجزائريَّة"رواية عازب حي المرجان لربيعة جلطي مثالاً "
د.شوقي نذير / أ.د/ برادي أحمد:..... ص 273
أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
عبد الكريم باسماعيل:..... ص 282
امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
جبيري ياسين:..... ص 294
الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
د. لميز امينة:..... ص 310
مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
Boumeddane Zaza:..... ص 321
Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law
بن عمور عائشة:..... ص 328
نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
وطواط محمد:..... ص 339
الحماية الوقائية للأملاك الغابية من الحرائق في التشريع الجزائري
د. لرقط عزيزة:..... ص 368
الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
د. قروف جمال:..... ص 378
التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقا للأمر 21-09.
ط.د/ حجاج خديجة/ د/ زرقين عبد القادر: ..... ص 292
فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
د.بلجدوي بسمة:..... ص 403
النظام القانوني للدفتر العقاري في التشريع الجزائري
Imen Misraoui:..... ص 412
National Security: an eternal “ambiguous symbol
قوق علي:..... ص 419
تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
محمد فلاح عربي/ بن داهة عدة:..... ص 429
الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر مابين(1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
فلاك نور الدين:..... ص 444
انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب
تسابت عبد الرحمان / مولاي على هواري:..... ص 464
التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجا -
ضبيان كريمة / محمودي أحمد:..... ص 477
أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
طوير امباركة:..... ص 477

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى-

ط.د سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د مغرابي ميلود/ د.يونسي محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريبفي تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات- دراسة تحليلية –

وهاب سمير/ حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر ابعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوة نذير/ بن حوة أمينة.: ..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د مغربي السعيد/ أ.د العيداني إلياس.: ..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة.: ..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBAHI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د بن حامد كمال/ د.العقاب محمد.: ..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أنموذجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد.: ..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution oftransformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط . د . سواعدية برابح/ د . بوزكري جيلالي.: ..... ص 711

دور التوظيف الالكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية / زكرياء مسعودي.: ..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر- دراسة قياسية للفترة (1980-2017) –

ط/د: زبار محمد/ د. طالم صالح.: ..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم.: ..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L’impact de l’intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l’approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة عبد القادر: ..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين: ..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لخضاري عبد القادر: ..... ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض العاب الكيدس اتليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ..... ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زمولي لحسن / مقران إسماعيل: ..... ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ..... ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ..... ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ..... ص 908

L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ..... ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ..... ص 932

صِلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ..... ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ..... ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة فطيمة: ..... ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حدبي محمد: ..... ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ..... ص 1000

البعد الابستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ..... ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجا –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ..... ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ..... ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتّى الموت

عمران سمية/ داود خل: ..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ..... ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيظة: ..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا –دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث–

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ..... ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة.:..... ص 1096

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها

د.عدة بشير/ قشوط بن عودة:..... ص 1115

التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية

حمدوش زهيرة:..... ص 1127

الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية

حاج علي حكيمة/ حماش الحسين:..... ص 1140

الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

د/ بـرد رتيبـة:..... ص 1158

الصعود السلمي الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي

فقير تقي الدين / ربعي محمد:..... ص 1173

المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمرلين المدية

الوافي آسيا / بحشاشي رابح:..... ص 1187

أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية

بروبي جهيدة/ دادون مسعود:..... ص 1200

الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا

عبد الحميد فضيلة:..... ص 1217

أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر

حاج سعيد يوسف /رابحي بوعبد الله:..... ص 1230

التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد:12 العدد: 2 ديسمبر(2021) ص 248/ 257

ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال

The pact of intertextuality between the novel " Nawar al-Louz" by Wasini Al-Araj and "The Epic of Bani Hilal"

د. خراب ليندة *

جامعة قسنطينة / الجزائر

kharablynda@hotmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/09/29
تاريخ القبول:2021/11/18

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التناص.
- ✓ رواية نوار اللوز.
- ✓ السيرة الهلالية.
- ✓ القصّة المُتضمَّنة.
- ✓ القصّة المُتخيّلة.

الملخص:

يظل النص الأدبي وفيّا للذاكرة الأدبيّة والثقافية؛ وهو يثري تجربته الجمالية بالتناص الذي لم يعد مجرد استعراض مجاني للشواهد والمحفوظ من النّصوص،إنّه أسلوب كتابة و قراءة، وهو بعد ذلك جملة طرائق انتهى النقد المعاصر من وصفها وتقديمها بوصفها إجراءات خلاّقة لتحليل النّص الأدبي، وما كانت رواية نوار اللوز (تغريبة صالح بن عامر الزوفري) لواسيني الأعرج بِدْعًا من هذه النصوص، حين اتخذت سيرة بني هلال في خلفية كتابتها وراحت تمدّ قنواتٍ للحوار والتفاعل بالمحاكاة حينا أو عن طريق المعارضة حينا آخر ، الأمر الذي يؤهّل التناص لأن يكون خيارا منهجيا مناسبا لتحليل الرواية وقراءة أهم أوجه التناص فيها.

Article info

Received: 29/09/2021
Accepted: 18/11/2021

Keywords:
- ✓ Intertextuality-
- ✓ Nawar al-Louz novel
- ✓ Bani Hilal's epic
- ✓ Embedded story
- ✓ Fictional story

Abstract :

The literary text remains faithful to literary and cultural memory. It enriches its aesthetic experience with intertextuality, which is no longer a free review of evidence and preserved texts. It is reading and writing style, a set of methods that contemporary criticism finished describing and presenting as creative procedures for analyzing it. Nawar al-Louz novel (Tagribat Salih bin Amer Al-Zoufri) of Wasini Al-A'raj is a heresy when Bani Hilal's epic took background of its writing and set dialogue and interaction through simulation or opposition. This qualifies intertextuality as a methodological choice for analyzing it, reading the important aspects of intertextuality in it.

المؤلف المرسل* ليندة خراب

مقدمة:

أضحى التناص اليوم ممارسة جمالية لها أصولها ومقاصدها، وهو لا يحتمل معنى المطابقة وإلاّ انتفت الأدبية؛ وهذا هو المعنى الذي رضيته جوليا كريستيفا (**Julia Kristeva**) للتناص منذ ظهوره لأوّل مرة سنة (**1964**) في دراسة لها موسومة"بحوث في الدلائلية"(**pour une sémanalyse Recherche**) [1] وقد عرّفت كريستيفا التناص تارة أخرى بأنّه:«الوظيفة التناصية التي يمكن أن نقرأها(وقد اتخذت صورتها المادية) في مختلف مظاهر بينية كلّ نصّ، والتي تمتد على طول مساره مع إعطائه إحداثياته التاريخية والاجتماعية ». [2] ومنذ ذلك الحين انتشر مصطلح التناص وأصبح يدلّ على مختلف أشكال المبادلات والتفاعلات الظاهرة والمضمرة بين النصوص، فالتناص عند لوران جيني(**LaurentJenney**) هو: «النّص الذي يمتص عددا من النصوص ويظل متمركزا على معنى واحد».[3]

«**Le texte absorbant une multiplicité de texte en restant centré sur u sens**» .

يؤكد لوران جيني على الطبيعة الابتكارية للتناص، لأنّه ليس مجرد استشهادات نصيّة، فهو يتحقّق باقتراض نص وتجريده من سياقه القديم ودمجه في سياق نصيّ جديد، بل هو أكثر من ذلك؛ إنّه نظام اجتماعي ونفسي وثقافي وإيديولوجي متكامل، يقوم على تحويل المعنى.

أما لوسيان ديلنباخ(**Lucien Dällenbach**)، فيعود إلى بعث مصطلح جان ريكاردو (**Jean Ricardou**) الإرصاد(**Mise en Abyme**) [4] ويطلقه على كلّ استشهاد مضموني أو تلخيص داخل النّص، ممّا له صلة بالتناص الداخلي أو الذاتي(**Autotexte**) المبني على علاقة تناصية بين نصوص الكاتب بعضها ببعض، بخلاف التناص الخارجي الذي ينهض على علاقة تناصية بين نصوصٍ لكتاب آخرين. ويذهب كلٌ من ألجيرداس جوليان غريماس(**Algirdas Julien Greimas**) وجوزيف كورتيس(**Joseph Courtés**) إلى تأكيد أهمية التناص بالنسبة إلى الدراسات المقارنة، فإذا كانت الدراسات اللّسانية وعلم الأساطير، قد حقّقا نتائج جيّدة بالاعتماد على مفهوم التناص؛ فقد خلص كلود ليفي ستروس (**Claude Lévi Strauss**) مثلا إلى "أنّ الأسطورة موضوع تناصي"، فإنّ على الأدب المقارن أن يجدّد مباحثه ومنطلقاته النظرية اعتمادا على النتائج المتطوّرة المنجزة في الدرس التناصي[5]. ومع نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينيات، صدر لميشال ريفاتير(**Michel Riffaterre**) دراسات تناصية تجمع بين الإجراءات السيميائية والأسلوبية، كان أوّلها دراسته: "إنتاج النص"(**la production du texte**) الصادرة سنة **1979**، أتبعها في السنة نفسها بمقالتين مهمتين، نشرت الأولى في مجلة بويطيقا وعنوانها : المناسبة التناصية (**La syllepse Intertextuelle**)، تلتها مقالته الثانية الموسومة: أثر المتناص (**La Trace de l'intertexte**)، وينتهي ريفاتير إلى الربط بين التناص وكفاءة القارئ ، مفضّلا مصطلح المتناص(**Intertexte**) ويعني به مجموع النصوص التي تمثل في ذهن المتلقي أثناء عملية القراءة، ويعرف ريفاتير المتناص بقوله: « التناص هو إدراك من طرف القارئ للعلاقات بين عمل وأعمال سابقة أو تابعة ».

«**L'intertexte est la perception par le lecteur, de rapport entre une œuvre et d'autre qui l'on précédée ou suivie** ».[6]

وبذلك يقع حافر جيرار جينيت (**Gérard Genette**) على حافر ريفاتير في فهمهما للمتناص، إذ: «المتناص هو حقل شامل لأشكال مجهولة، نادرا ما يُكشف مصدرها، وشواهد لا شعورية أو آلية، معطاة بدون علامات تنصيص»[7] . وقد طوّر جيرار جينيت هذا المعنى في سياقٍ نظري وإجرائي متكامل، وبدلا من التناص اختار جينيت مصطلح التعالي النصي (**Transtextualité**) * وعدّه مظهرا جماليا ينتظم النّص من جميع جهاته، إنّه أكثر شمولية من التناص الذي سيصبح واحدا من أشكال التعالي النصي، يقول جيرار جينيت في معرض حديثه عن التعالي النصي: «لا يهمني النّص حاليا إلاّ من حيث "تعاليه النّصي"، أي أن أعرف كلّ ما يجعله في علاقة، خفيّة أم جلية مع غيره من النصوص»[8]. فالمتعاليات النصيّة لا تنحصر في شكل واحد من أشكال التناص، بل هي كلّ ما يجعل النّص في جدل وحوار مع النصوص الأخرى.

يتراءى التناص على ضوء المفاهيم السابقة، إبداعا خالصا، وذلك هو سمت رواية "نوار اللوز" في تفاعلها التناصي مع تغريبة بني هلال التي تشكّل الحلقة الثالثة من حلقات سيرة بني هلال الشعبية [9]، وما السيرة الشعبية سوى قصة نثرية طويلة، تتناول تاريخ شخص أو جماعة معروفة في التاريخ، دون أن تتقيَّد مع ذلك بالحقيقة التاريخية، مما يجعلها أقرب إلى التخييل منها إلى التاريخ، ولا غرو أنْ : « يُطلق على هذا النوع من القصص الشعبي الذي يتتبع حياة البطل منذ ولادته

حتى وفاته اسم (السيرة)، وتعني كلمة (سيرة) في الاصطلاح الأجنبي: تاريخ حياة أي (**Biographie**)أو بعبارة أخرى:إنها حياة إنسان منذ ولد إلى أن مات، وإنسان عظيم تستحق حياته التسجيل بنوع خاص أو إنسانٌ تنفرد حياته بسمات تستحق التسجيل عن سائر الأناسي».[10]

يقوم التناص في رواية "نوار اللوز" على تحريف تاريخ بني هلال، و التصرّف في وقائع السيرة الهلالية؛ مانحا بذلك الرواية تاريخها الخاص، إذ من خلال فعل التجاوز: «تقدم الرواية مصداقيتها الخاصة بقدر ما تحقق فعلها الروائي الخاصّ، لأنّ العمل الفنيّ ليس وسيطا لشيء سواه، والفارق بين الحدث التاريخي والحدث الروائي أنّ الأوّل يرتجع إلى واقع محدّد من الحاضر أو الماضي، في حين أنّ الثاني يختلف واقعه الممكن مع كلّ قراءة ممكنة، إنّها تنشر الزمن المفتوح وحقيقتها تكمن في قدرتها على جعل أسطورتها الخاصة قابلة للحدوث، ممكنة الوقوع مع فعل قراءتها بالذات »[11]، هكذا باشرت رواية "نوار اللوز" إعادة تخييل التغريبة الهلالية، وفق آليات تناصية يتم تحفيزها في مختلف أنحاء النّص الروائي، وبذلك نكون قد حدّدنا الإطار المنهجي الذي سنُدلف به إلى قراءة رواية "نوار اللوز"، متوخّين الوقوف على العناصر الآتية:

2. **التناص و بوح العتبات**: تتضمن عتبةُ العنوان أولى المؤشرات الدّالة على القراءة التناصية؛ فالعنوان الرئيس "نوار اللوز" يفضي إلى العنوان الفرعي "تغريبة صالح بن عامر الزوفري" وفي العنوان الفرعي، تستوقفنا لفظة "تغريبة" التي تعني: « التغرب، بمعنى مفارقة الوطن، أو التوجه غربا».[12] وتشير اللفظة أيضا إلى تغريبة بني هلال وقصة هجرتهم من صحراء نجد إلى بلاد المغرب، غير أنّ لفظة التغريبة لم تعد وقفا على بطولة جماعية لقبيلةٍ مغامرةٍ، بل تدلّ على بطولة فرد اسمه "صالح بن عامر الزوفري"، اضطرته ظروف الحياة القاسية لأن يخوض رحلة التهريب نحو الحدود المغربية، ولا عجب بعد ذلك أن نلحظ هذا اللّعب التصحيفي الواضح بين لفظتي:"التغريب" و"التهريب". ومهما تكن أسماؤها فإنّ تغريبه صالح هي رحلة للموت: «يا لطيف هذه حالة المسكين.. المزيرية الكحلة والترابندو والموت» [13] فتغريبة صالح تشاكل تماما تغريبه بني هلال: «لو كانت أراضي نجد خصبة، ووزع خصبها بالعدل، ما ركبت الجازية سرج عودها ونقلت مضارب خيامها إلى حدود الموت» [14]. هكذا يعود العنوان الفرعي وقد أصبح حيزا للموت، ليضاد العنوان الرئيس "نوار اللوز" بما يثيره من إيحاءات متعلّقة بأهداب الحياة، وهو المعنى الذي رجّحته الرواية في نهايتها: «ظهر على أغصان شجيرات اللوز نوار أبيض صغير، كان يبشر بربيع جميل»[15]. فالرواية بعتبة عنوانيها، الرئيس والفرعي بدت كأنّها تقيم عوالمها المتخيّلة على التعارض التقليدي (حياة عكس موت) [16].

أما الفاتحة فاستأثرت بخطاب ميتاروائي، أعلن فيه المؤلف عن حضوره المباشر بوصفه متكلّما يتوجّه بخطابه إلى القارئ، كاشفا بذلك عن أهم بنود الكتابة والقراءة . ففي الفاتحة يدعو المؤلف قارئه إلى قراءة تغريبة بني هلال، مفضّلا بذلك خيار قراءة تناصية وكدها تحطيم الحواجز الوهمية بين الأدبيات الشعبية والأدبيات الرسمية ، يقول الكاتب في الفاتحة مثبتا هذا البند الهام من بنود ميثاق التناصيّة بين نوار اللوز والسيرة الهلالية:« قبل قراءة هذه الرواية التي قد تكون لغتها متعبة، تنازلوا قليلا واقرأوا تغريبة بني هلال ».[17] فتاريخ بني هلال قمين بإضاءة واقع الرواية، بل إنّ شخصيات مُتخيَّلة مثل "صالح" و"المسيردية" و"السبايبي" و"ياسين"، تحاكي في بنائها ورسمها وأفعالها شخصياتٍ مرجعية مثل أبي زيد الهلالي والحسن بن سرحان وذياب والجازية، فالروايةُ صورة أخرى من التغريبة،وبينهما رصيد مشترك من العنف والحرب؛ ففي الفاتحة دائما يثني المؤلف على مَقَالِهِ السابق بقوله: « فمنذ أن وُجِدْنَا على هذه الأرض وإلى يومنا هذا، والسيف لغتنا الوحيدة لحلّ مشاكلنا المعقدة ... ».[18]

لجأت الفاتحة أيضا إلى استنطاق السياسي ومحاورته من خلال نصٍ مقتبس حرفيا من المقدّمة التي صدَّر بها تقيّ الدين أحمد بن علي المقريزي كتابَه الموسوم :" إغاثة الأمّة بكشف الغمّة " أو "تاريخ المجاعات في مصر"، وفيه يقول المقريزي: « من تأمّل هذا الحادث من بدايته إلى نهايته وعرفه من أوله إلى غايته، علم أنّ ما بالناس ليس سوى سوء تدبير الزعماء والحكام وغفلتهم عن النظر في مصالح العباد ».[19] * يتحرك نصّ المقريزي في سياق خاص، فهو خطاب مناهض للسلطة، إذ يرى المقريزي أنّ ضعف الحكّام وانصرافهم عن شؤون الرعية، واستئثارهم بالريع والأملاك هي بعض أسباب تفشي المجاعات والفقر والأمراض التي فتكت بالنّاس.[20]

وبذلك تتوسّط الفاتحة بنصّ المقريزي لتنشيط بؤرة من بؤر المعنى في الرواية؛ ففساد الحكم هو أصل البلاء والنقمة في الماضي والحاضر وفي كلّ زمان ومكان.

3. القصة المتخيّلة والقصة المتُضَمَّنة:

تخطّى التناصُ العتبات إلى صوغ علاقة توازي بين القصة المتخيّلة والقصة المتُضَمَّنة؛ تنقل الأولى وقائع تغريبة صالح، وتروي الثانية وقائع تغريبة بني هلال و يغلب على القصتين محكي الذاكرة باسترجاعاته الداخلية و الخارجية، وإن كان زمن الذاكرة لا يخضع لمنطق التسلسل، بسبب إقحام مختلف الاسترجاعات في صلب المحكي الابتدائي أو (الحدث الراهن)، فالماضي يعود إلى الحاضر ويستمر فيه ،[21] إنّ امتداد وقائع الماضي يولّد إحساسا ثقيلا بدائرية الزمن في النّص ؛ زمن يمرّ دون أي أثرٍ للتغيير . لكأنّ التاريخ يعيد نفسه دائما وهو هذه الديمومة التي تصطبغ بها مختلف وقائع القصّة المتخيّلة، في تداخلها المربك مع وقائع القصة المتُضَمَّنة.

يطفح زمن الذاكرة باسترجاعات داخلية لها علاقة بسيرة البطل "صالح" الذي تزاحمت على ركح ذاكرته صور الطفولة المثخنة بمشاعر الأم والمعاناة، إنّه إحساس قديم بالمرارة ينسحب على الحاضر بكلّ مآسيه أيضا: « أتذكر أمّي التي ورثت أحزان أبي وقبيلتها، وكيف كانت تطبخ لنا قوائم الدجاج وعظام الأغنام التي كانت تلتقطها من أفواه الكلاب ومن تحت أرجل الجزارين». [22] في حين تنبثق عن القصة المتُضَمَّنة استرجاعاتٌ خارجية ترتد من الماضي البعيد (أي زمن بني هلال) إلى حاضر الحكي، لتلتحم بسياقاتها النصيّة الجديدة ، فلنتأمّل هذا الاسترجاع الخارجي: « هه يا الجازية. يا أخت الحسن بن سرحان. ليلة البارحة انتظرتك بحب العاشق المحترق وحين جئتني في ساعة متأخرة من الليل، وكنت متعبا من السكر.حاولت لمسك فاحترقت في أصابعي، بكيت كثيرا وبعدها أغمضت عينيك. سحبت وراءك خيلك وقصدت بلاد الغرب ... »[23]. لا يؤرخ المقطع الاسترجاعي لقصة رحيل الجازية إلى الغرب ولا يحيط بكلّ حيثياتها التاريخية المعروفة، وإنّما يُؤتى بالتاريخ محوّلا، فالجازية الأسطورية تُقْبِل من الزمن الغابر، لتخترق زمن القصة المتخيّلة: « وحين جئتني في ساعة متأخرة من الليل ". لكن سرعان ما تعود الجازية لتستأنف رحلة الموت التي بدأتها مع قبيلتها، فيتقاطع بذلك رحيلها مع رحيل المسيردية، التي ماتت تاركة زوجها صالح يجتر مرارة الوحدة والفقر: «متشابهون يا الجازية كالدمّ والنّار، تأتون وكالبرق تعودون ... حتى المسيردية التي لا تمتلك إلاّ طيبوبتها ... ذهبت ورغوة الأمومة ما تزال تملأ ثدييها وفمها »[24]. هكذا ترسّخ ثيمة الرحيل وضعية التوازي الحكائية بين الواقعة التاريخية(رحيل الجازية) والواقعة النصيّة (رحيل المسيردية)، وتفيض بدلالات الموت والعقم المشتركة بينهما، فنحن إذن نواجه سردا متزامنا ومركّبا، تتبادل خلاله القصتان المتخيّلة والمتُضمَّنة إضاءات تناصية واضحة.

4.ذاكرة الأمكنة المتخيَّلة:

شُيِّد المكانُ المتخيّل في رواية "نوار اللوز"على تمفصل فضائي يدمج بين أمكنة واقعية وأخرى مرجعية؛ ومثل ذلك البيت الذي نتعرّف عليه أولا بتحديدات طوبوغرافية، فهو بيت رجل وحيد تضرب الفوضى والقذارة فيه بأطنابها، ومع ذلك يأوي إليه صالح ليقضي فيه خلواته ويستغرق في استيهاماته الخاصة : « تأمّل الأرضية المتسخة (...) لأوّل مرّة منذ وفاة المسيريدية، يشعر بفراغ غيابها ... عندما كانت المسيردية على قيد الحياة، كانت الدار أكثر تنظيما ». [25]لكن سرعان ما تتداعى المسافة الفاصلة بين المكان الواقعي والمرجعي، ويسقط الجدار الفاصل بينهما في حركة مفصلية تتكرّر على امتداد النّص، وإذ ذاك يولد المكان المتُخيَّل مؤسطرا على مستوى الصور والمشاهد واللّوحات اللاشعورية المتداعية والمقتطعة من حياة البطل الباطنية:«تسرّب إلى دمه مذاق (المسواك) الهندي والعطور الصحراوي الذي ينبعث من الجازية كلّما **تشقق حائط بيته الهرم**، قبل أن تعود على أعقابها نحو أتعاب بلاد المغرب وبؤس نجد، في كفها لجام عودها الذي لا يتعب».[26] نلمح هنا بوضوح اقتران صورة البيت بالصورة المرجعية لبلاد المغرب وصحراء نجد، فالبيت الفقير يضاهي بؤس صحراء نجد ومصر وبلاد المغرب؛ أمكنة حاضنة للموت، وفيها عاش الهلاليون كلّ مآسيهم وذاقوا عذابات الترحال المستمر بحثا عن مواطن الماء والمرعى.

يستضيف السرد الروائي المكان المرجعي بهدف تقطير دلالته الرمزية كاملة ،مثل هذه الصورة الكابوسية للوادي :«هوذا وادي (الرشاش) يفيض دما على غير عادة الوديان، ساحبا في طريقه جيادا عربية أصيلة، ووجوها جميلة، وجثة ابن أخت الزناتي خليفة، العلام بن غضب، وجثث الأربعة والعشرين أجيرا . وآلاف الجند الفقراء» [27] تلتبس الصورة المرجعية لوادي الرشاش بصورة الوادي الواقعية، وهما معا ينشران قيّما مضادة لرمزية الماء:« فالوادي الذي يشقّ البلدة إلى نصفين، كلّ سنة يهدّد أهلها ولا يمتلكون غير رفع الأيدي إلى السماء والطلب من الله أن يفرج الكربة».[28]لقد استعارت "نوار اللوز" هذا البعد التدميري للماء من السيرة الهلالية ووسّعت رمزيته في الرواية:« وواد لا يتوقف خرير مياهه، يهدّد القرية بالفيضان صيفا وشتاء، يسقي الفلاحون منه أراضيهم البور، وكم من مرة وقعت بينهم مشاحنات ومشادات تصل حدّ استعمال الفؤوس والعصي، كلّ واحد منهم يتّهم الآخر باحتكار الماء». [29]لقد كان الماء سبب كلّ الفتن والحروب والصراعات بين القبائل وبين الهلاليين أنفسهم، فانتقلت هذه الصورة المقلوبة لرمزية الماء إلى الرواية، ليغدو الماء فيها مصدرا للشرّ ومحرضا عليه.

تسم السوق الشعبية الفضاء المتخيّل بملامح تناصيّة بارزة، وقد تولى السارد تقديمَ صورة نمطيّة للسوق في مسيردا تتكرّر هي نفسها في أكثر من سياق:«كان الناس كالنحل يصيحون، يبيعون ويشترون ... الأطفال يصرخون في أياديهم تنام الأشياء المهربة سراويل (جين) وأقمشة (ونستون) وسجائر أمريكية واسبانية وعلب الكبريت والزعفران وكل ما تصنعه الشركات اليابانية ومختلف المشروبات الأجنبية، نهيق الحمير المبحوحة، صوت الأغنام، وثغاء الخرفان يأتي خافتا من الرحبة».[30] يبدو أنّ السوق تتجاوز حضورها الطوبوغرافي في الرواية، لتصبح فضاء لتمرير ثقافة شعبية صوتية، يتمّ تشخيصها لفظيًّا بواسطة أصوات الباعة والبراح والقوال؛ وهي أصوات تنهض بوظيفة إعلامية في السوق، يتولى البائع بصوت جهوري التعريف بالسّلع وعرضها وتبادلها، فينتقل ملفوظه إلى الرواية ويتشكّل بوصفه تناصا صوتيا موسوما بنبرته الشعبية الخاصة*:« الكتان، كتان اسبانيا المسكين جانيتو، الرتيلاء، موسلين، المسيرة، الكتان يالمسكين الرخاء يخلع» [31]، أمّا البرّاح فمهمته الإعلان عن كلّ أخبار القرية، وله طريقته الخاصة في نقل الخبر؛ مثل استخدام صيغ بعينها كأسلوب النداء واستعمال لفظة (السامعين) كلازمة لشدّ انتباه جمهور المتسوّقين: «يا السامعين وقلوبكم كبيرة، عبد الله ولد يامنة راه قتلته الديوانة».[32]في حين تعزّز الوظيفة الإخبارية التي يقوم بها الراوي الشعبي، المرجعية الثقافية في النّص، وتمدّها بعديد المرويات الشعبية عن الجازية وأبي زيد الهلالي ولونجا البربرية وحكاية علي وراس الغول، يرويها (القوال) بأسلوب شعبي يميل إلى التسجيع ويكون مصحوبا عادة بألآت موسيقية شعبية مثل (القلوز) و(القصبة):«شوفو شلة من العداء، وقفة في البيبان. والقلوب القاسحة، ما خلات حد يبان. يا السامعين يا الحاضرين والغائبين إنس وجان وكلّ المؤمنين، كان يا ما كان ».[33]

يتطفّل "صالح بن عامر" على وظيفة الرواي الشعبي، فيصبح راويا لمروياته، لكنّه لا يكتفي بنقل الحكايات و الأخبار- مشوّهة أحيانا- كما يفعل الراوي الشعبي، وإنّما يستأثر بوظيفة نقد النّص السيري؛ فنلفيه متحفظا على ما يُروى: « عمر بوحلاقي لا يعرف من الدنيا غير عذاب القبر والقيامة وزلازل الآخرة»[34]، أو متهكّما من الرواي الشعبي: « سيره القديمة صارت مكرّرة ومملّة، حتّى حكاية الجازية يحفظها بشكل أعوج، مللنا كذبه، وفمه المتّسع الذي يفيض لعابا ولا ينغلق أبدا».[35]أو مندّدا بالتلفيق الذي أضحت معه هذه الحكايات الجميلة بضاعة رخيصة يستجدي بهاالقوّال خبزه اليومي:«قبل البداية، عشرة دورو للوالدين، وينك يا اللي تحب الوالدين والشهداء والأنبياء والصالحين، عشرة دورو للمسكين ».[36] ولا ضير أن تفضي هذه القراءة الانتقادية للنّص السيري إلى تشكيل وعي جديد بالتراث وأنساقه الثقافية، بخاصة وهي تتخذ من التناص غطاء شفافا لتمرير خطابها المؤدلج غير المحايد مطلقا.

تشارك أحياز أخرى في تفعيل الوظيفة التناصيّة، منها دار البلدية التي استعارت صورة القلعة: «القلعة عالية وكبيرة ونحن ما زلنا صغارا. كل الأشياء تغلق في وجوهنا حتى أبواب المدن الغربية التالية التي بنيناها بدمنا، باب (منصور) يستفز ضعفنا بثقل أخشابه التي لا يحركها إلا جيش بكامله، بوابات (صارة) التي تتخبأ وراءها جيوش الزناتي خليفة لم تطحنها حروب السنتين مع بني هلال، باب (حسرة) لم تدمره حتى الجيوش التي سبقت بني هلال في غزو المنطقة، بعدتها الثقيلة التي جرتها وراءها من بلاد العجم ولا حتّى سيف ذياب الذي يزن الأطنان».[37] إنّ كلّ هذه، البوابات، هي في الحقيقة صور مُضَاعَفة لبابٍ واحد، هو باب دار البلدية العالية المغلّقة دائما :« بان له باب دار البلدية عاليا وبان هو تحته كالذبابة». [38]يلتحم هنا المكان المتُخيَّل بالمكان المرجعي، وهما معا يشكّلان فضاء مكتنزا

بالدلالة، فالبلدية المحصّنة بالأبواب الموصدة المستعصية على الفتح، هي الوجه الآخر للعلاقة القهرية بين الحاكم والمحكوم، وتلك هي صورة البلدية حين كرّست قانون البيروقراطية وغلّقت أبوابها دون المواطنين البسطاء: « يطلون من الفتحة الصغيرة، فإذا لم تكن مشاغبا فتحوا لك الباب، وإذا كنت غير ذلك يتركونك تنتظر وتنتظر حتىّ يكنسك العسس الذين يحومون مساء حول البلدية كالكواسر»[39]. وهذه صورة أخرى تستكمل رسم ملامح المكان المتخيّل: «بابا صالح، مالك ساهي في الحيط. هذه صورة نابليون، منقوشة على الجدار منذ زمن فرنسا، لا البلدية نزعتها ولا نحن انتبهنا لها " [40] تتراءى البلدية هنا أيضا فضاء حاضنا لقيم مضادة لمبادئ الثورة، ويقع تشخيص ذلك فضائيا بصورة (نابليون) منقوشة على الحائط، والتي احتفظت بها البلدية كأنّها **امتداد وحنينٌ لتاريخ استعماري قديم**.

يأخذ المكان المتخيّل إذن معناه في علاقته بمنظومة القيّم، وقد شخّصت "البلدية" موضوع خيانة الوطن، ومعه يبلغ تشوّه المكان المُتخيَّل مبلغه عندما تؤول السلطة فيه إلى خونة الأمس الذين ملكوا زمام الأمر والمكان، وبأيديهم النجسة يتقرّر مصير البررة من أبناء الوطن، مجاهدين وأبناء الشهداء وأراملهم: «الميلود ولد السي لخضر، أنت هنا، وبين يديك ملفات قدماء المجاهدين والمستفيدين من الثورة الزراعية، ومكلّف بإعادة الاعتبار لدمائنا التي شربتها الوديان والليل وجليد الفصول الشتوية».[41] هكذا تمّ رسم مختلف صور الفضاء المتخيّل باستنفار تقاطعاتٍ تناصية بين الأمكنة الواقعيّة والأمكنة المرجعيّة، فأسفر ذلك عن استعارات مكانية أضمرت خطاباتٍ عن الهوية والآخر والسياسي والثقافي والاستعمار وما بعد الاستعمار.

5. الاستشهادات (les citations):

تعدّ الاستشهادات أقرب الأشكال التناصية تناولا، فهي كلّ النصوص المضمَّنة بحرفيتها الكاملة في الرواية، وتختلف الاستشهاداتُ بحسب جنس خطابها؛ فمنها **الاستشهادات السردية** التي تُقحم إقحاما في النّص، وتتولى سرد وقائع وأحداث منقولة حرفيا من السيرة الهلالية، ولنتأمّل هذا المقطع: « قد تكون أنت الحسن بن سرحان في هذه الحرب الكبرى، لكني بكل تأكيد لست أبا زيد الهلالي، أنت عاجز عن إصدار أمر أمراء بني هلال.

- (فإن كنت طائعا لله وللأمير، فضع في رجليك هذا القيد).
- ولن أقول ما قاله أبو زيد الهلالي للحسن بن سرحان : (سمعا وطاعة يا مولاي).
- ولن أحط القيد في رجلي، فالسيوف اليمنية التي تملكها بتارة ومخيفة لكنها عاجزة عن حز رقاب الفقراء ».[42]

تتقدّم الاشتهاداتُ التي أثبتت في الرواية بين قوسين، مرة بصوت الحسن بن سرحان وهو ينضح بنبرة سلطوية آمرة، ومرة بصوت أبي زيد الهلالي وقد تعاورته ذلة ومسكنة. فنحدس أنّ الاستشهادات السردية ترسّخ منطق الهيمنة، وهي امتداد لمرجعياته السياسية، في حين تنحو القصة المروية على لسان ساردها الأوّل "صالح" إلى الإيحاء بمعانٍ مناقضة، فلا صوت يعلو فوق صوت صالح الرافض لكلّ المرجعيات والقيود: "لن أحطّ القيد في رجلي .."، وبذلك تأخذ العلاقة الدلالية بين الشاهد السردي والقصة المروية علاقة اختلافية خالصة.

توشّحت رواية نوار اللوز أيضا **بشواهد شعرية** وكدها إزالة الحدود بين الأجناس الأدبية، والتمكين لكتابة مختلفةٍ تتميّز ببحثها الدؤوب عن بدائل جديدة تثري مخزون التجربة الروائية .[43] وقد يوقف الشاهدُ الشعري تدفّقَ السرد مؤقتا، فينسحب صوتُ السارد، تاركا مكانه لوصلات غنائية مستمدة من عمق التراث الشعبي الجزائري ؛ والشعري يريح القارئ ويخفّف عنه شيئا من ثقل السرد، وهذا شاهد شعري نرى من خلاله كيفية انبثاق العرض عن السرد في الرواية: «كانت خالة العربي متكئة على صدر امرأتين، عصابة رأسها (مطلوقة) تندب أيامها وتحاول استرجاع وجه العربي ... تناهت إلى أذنيه حدة الأصوات المخيفة التي تحولت إلى ما يشبه عواء الذئاب الهارمة ... يبحث صالح عن إناء قديم. يجده عند شاهد أحد القبور . يبكي بحزن وشقاء .. تضمره قساوة اللحظة.

(العربي يا العربي خويا

وشحال من عربي قتله الضيم

إل نبكي ما نردك آخويا

وإل سكت ما راح يذوب الغيم ..).

هدوء الأنبياء، التي كان العربي يتعبَّد لعينيها ... تمسح وجهها بأظافرها كقطة تتمرغ ... » [44].

يترائ البياضُ حدّاً فاصلا بين السرد والعرض، دون أن يعني ذلك الانقطاع التام بينهما، فقد أدى الانتقال من السرد إلى العرض إلى تكثيف فكرة الموت و عرضها من زاويتين مختلفتين؛ فالسرد يروي تفاصيل لحظة الموت، بكلّ دراميتها الواقعية :"تندب – عواء الذئاب – تدمّره قساوة اللحظة – تمسح وجهها – تتمرّغ ..."، في حين ينتقل الشاهد الشعري إلى مرحلة أكثر عمقا ونضجا في التعاطي مع حدث الموت، وهو يعيد قراءة السردي مدعّما تجربته بمواد عاطفية على مستوى كبير من الحساسية والإثارة والإيحاء. وبذلك يغدو الشاهد الشعري فضاء للتأمّل والتفكير في لحظة الموت؛ إنّ "العَرْبي" الذي مات في الرواية، علي يد "النمس" و"السبابيي" هو في الحقيقة، اسم آخر يُضاف إلى الملايين من ضحايا القمع في كلّ زمان ومكان، فما جدوى البكاء ؟! إذا كان **العَرَبي هو المستضعف والمرشّح دائما لدفع ضريبة الموت**. يقدح الشعري–على هذا النحو– الشرارة الأولى للرفض ومواجهة الموت والقمع، بعد أن كان السردي يمعن في ذكر تفاصيل المعاناة، ورسم مختلف أبعادها الواقعية الملموسة، ويهمس الشعري أيضا بالمعنى الخفي الذي تحتمله **حكاية العَرَبي المقموع**، وهنا أيضا تعلن لعبة التصحيفات الإسمية عن حضورها النشط في أعطاف القراءة التناصيّة.

6 . المتناصات السردية (Intertextes):

أتاحت المتناصات إمكانية انتقال المحكي الشفوي من مرحلة الاستشهاد الحرفي المباشر بالنّص إلى مرحلة التحويل اللّسانية، وهي نصوص مُقتبسةٌ ومُلتحِمةٌ بسياقها النّصي وغير مستقلة بلفظها عنه؛ فهما متدخلان على مستوى البناء والثيمة. [45]والأرجح أن المتناصات السردية في رواية"نوار اللوز"، قد وُظّفت لانتقاد عوالم السيرة الشعبية ووقائعها وشخصياتها، وإسقاط ذلك النقد على الواقع، فأفضى ذلك إلى صياغة وضعية تضاد طاغية في النّص بين التغريبتين؛ نضرب لذلك مثلا هذا المتناص: « في طريقه إلى سيدي بلعباس، داهمته مرغما أشياء عدة ... لم يكن يعلم أن المتاعب مرهقة إلى هذه الدرجة ... شاهد في كلّ مكان بقايا مضارب بني هلال، وحق محمد من هنا مروا حين فاجأهم مرض السل والتيفوس والطاعون ... التهموا كل الممالك بالحرب وحزوا رقبة الزناتي خليفة ورأس التيمورلنك، عيون الجازية المخيفة، التهمت ملوك الأعاجم، وأحرقت قلب الخرمند ... سافر ذياب من جنونه بالدم، برأس القمقام والأوردة مقطوعة إلى الأمير حسن بن سرحان، وبهذه السفرة أحرقوا بلاد الأعاجم... على هذه الأحراش تنام بقايا الحرب الضروس، حرب الكلاب، الذين تقاتلوا من أجل الملك **وكذبوا علينا** بأنهم تقاتلوا من أجلنا نحن الفقراء الذي نعيش من تهريب أعناقنا من سيوف القتلى ».[46]

بُني هذا المتناص على مفارقة صيغية ، انتقل خلالها الصوتُ من سردٍ بضمير الغائب إلى منقول غير مباشر تشير إليه من طرفٍ خفي عبارة "الذين تقاتلوا من أجل الملك وكذبوا علينا..."، فالكذب ينسبه السارد الأوّل إلى رواة السيرة الذين حرّفوا تاريخ بني هلال .كما ينعطف هذا المتناص من الحاضر إلى الماضي، ومن وصف رحلة صالح إلى سيدي بلعباس، إلى استرجاع وقائع الرحلة الهلالية. ثم ينغلق المتناص على وضعية تعارض دلالية بين تغريبة بني هلال التي كانت رحلة للبطش والبحث عن المال والملك، وبين تغريبة صالح التي سلكها مُكْرهاً بسبب فقره ، ويبلغ التعارض في هذا المتناص ذروته، حين يتخذ السارد الأول مسافة بينه وبين ما يُروى من تاريخ الهلاليين، ليمارس عليه ضروبا من التفكيك والإسقاط، فيغدو عالم التغريبة الهلالية بقيمه المتدهورة، تمثيلا رمزيا لكلّ الشرور التي لا تاريخ ولا هوية لها،لأنّها ببساطة امتداد لمنطق الصراع الأبدي بين القوي والضعيف.

7. خاتمة:

أعلن ميثاق التناصية بين رواية "نوار اللوز" لواسيني الأعرج و السيرة الهلالية، عن أوّل بند له في مستوى العتبات من عناوين وفاتحة، ثمّ أقام علاقة توازٍ محكمة بين قصة متخيّلة تصف تفاصيل تغريبة صالح، وقصة مُتضَّمنة تحكي بعض وقائع التغريبة الهلالية.

وقد أفضى الالتحام الكامل بين الأمكنة المرجعية والأمكنة المحتملة إلى تشكيل فضاء روائي متخيّل مفتوح على تأويلاتٍ مختلفة، في حين أقحمت الروايةُ الاستشهادات والمتناصات؛ فكانت تُحاكي الأولى، وتحرّف الثانية وتعارض دلالتها أو تمحهها لتطرّس عليها كتابة ثانية، غير أنّه لا محاجة أنّ التناص في رواية

"نوار اللوز" هو أكثر من حلية نصيّة، إنّه لغة ثانية تهمس برؤيتها إلى العالم وتناوش واقعاً متخنا بالتناقضات.

قد يكون التناص خيارا منهجيا ملائما لتحليل رواية "نوار اللوز" تحديدا، لكن هذا لا يعني التعسّف في تطبيق هذا المنهج على كلّ رواية أخرى ؛ فما يصلح لهذا النّص قد لا يصلح لسواه، لذا نوصي أن نجعل مسألة المنهج مسألة بنيوية لأنّها وليدة مؤشرات نصيّة داخليّة.

8. الهوامش:

1- Encyclopedia Universalis, France, S.A, 1994, corpus12, Intertextualité (Théorie de l'intertextualité),p514
2- Julia Kristeva, le texte du roman, Mouton,1970, p12.
3-Encyclopedia Universalis, op.cit,corpus12, p 515.
4- Jean Ricardou, problèmes du nouveau roman, collection (tel quel) aux Edition du seuil, p 118.
5- Algirdas julien Greimas & Josef courtés, Dictionnaire Raisonné de la Théorie du langage, Hachette University Linguistique, 1993, p194.
6- Encyclopedia Universalis, op.cit,corpus12, p 515.
7- Ibid., corpus22, (Intertexte),p 372.

*توسّع جيرار جينيت في شرح هذه العلاقات المتشابكة من التعالي النّصي، وهي تضم خمسة أشكال رئيسة هي المناص والتناص والميتانص وجامع النّص والتعلق النّصي .يرتبط المناصParatexte بالعتبات والشواهد المنصوص عليها، ويقترن المتناصIntertexte بالشواهد المحوّلة وغير المنصوص عليها، ويتحقّق الميتناص**Metatexte** بواسطة الوظيفة النقدية التعليقية لخطاب واصف ينجزه النّص على النّص، بينما ينفتح جامع النّص **Architexte** على علاقات تناصية متبادلة بين نصوص تنتمي إلى أجناس مختلفة، أما التعالق النّصي فهو كلّ عملية تحويل يقوم بها نص سابق **Hypotexte**على نص لاحق**Hypertexte** بشكل كبير وبطريقة مباشرة. ينظر سعيد يقطين،انفتاح النّص الروائي-النّص والسياق،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،بيروت،لبنان، ط2 ، 2001، ص.ص 91-101.

8- جينيت جيرار،1986، مدخل لجامع النّص،ترجمة عبد الرحمن أيوب، لبنان، دار توبقال للنشر ،ط2 ،ص90 .

9- تعرف التغريبة الهلالية بأنّها الجزء الثالث من سيرة بني هلال، وهي تروي وقائع هجرة الهلاليين من صحراء نجد إلى شمال أفريقيا قبل القرن السادس للهجرة حتى نهاية القرن الثامن، بحثا عن الماء والمرعى، وما تخلّل ذلك من حروب وغزوات قادها أبو زيد الهلالي و أبناء الحسن بن سرحان؛ مرعي يونس ويحي. ينظر: تغريبة بني هلال ورحيلهم إلى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة، عمر أبو النصر، 1971،بروت،لبنان، دار عمر أبو النصر وشركاه للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،ص5وما بعدها. ينظر أيضا:تغريبة بني هلال (الشامية الأصلية) ورحيلهم إلى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة وما جرى لهم من الحوادث والأهوال،عاصي حسن ، د ت، بروت،لبنان، مكتبة الأندلس ومطبعتها،ص3 وما بعدها. وينظر كذلك شوقي عبد الحكيم،د ت ، السير والملاح الشعبية، بيروت ،لبنان، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ص177.

10- يونس عبد الحميد، د ت ، الظاهر بيبرس في القصص الشعبي، القاهرة، مطابع دار القلم، ص98- 99.

11- صفدي مطاع، 1988،بحثا عن النص الروائي، مجلة الفكر العربي المعاصر، شباط، ع 48 -49، ص 07.

12- يقطين سعيد ،1992، الرواية والتراث السردي- من أجل وعي بالتراث، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1 ، ص 52.

13- الأعرج واسيني ، 1983،نوار اللوز، بيروت، لبنان ،دار الحداثة، ط1، ص17.

14- المصدر نفسه، ص21.

15- المصدر نفسه، ص 214.

16- بن مالك رشيد، 1991، نوار اللوز لواسيني الأعرج. سيميائية النص الروائي، مجلة المساءلة، ع1 ، ص 107.

17- نوار اللوز، ص 06.

18- المصدر نفسه . ص 05.

19- المقريزي تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ،2007، إغاثة الأمة بكشف الغمة (أوتاريخ المجاعات في مصر)، تحقيق كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، مصر، ط1، ص78.

*- نص المقريزي مستشهد به في نوار اللوز : واسيني الأعرج. ص 05- 06.

20-المرجع نفسه، ص 116 وما بعدها.

21- قاسم سيزا 1984، بناء الرواية-دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،.ص 31.

22- نوار اللوز. ص .16

23- المصدر نفسه . ص 8.

24- المصدر نفسه.ص8.

25- المصدر نفسه. ص .15

26- المصدر نفسه. ص 8.

27- المصدر نفسه . ص 120.

28- المصدر نفسه . ص157 .

29- المصدر نفسه . ص106.

30- المصدر نفسه . ص36.

*- اعتبرت جوليا كريستيفا الرواية عملية نسخ لتواصل صوتي شفوي أكثر منه كتابي، وذلك ما حرصت على تأكيده المقدماتُ النظرية التي أثرت بها كريستيفا حقل الدراسات التناصية. ينظر: جوليا كريستيفا،1991، علم النص، ترجمة فريد الزاهي دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1.ص.36

31- واسيني الأعرج، نوار اللوز، ص 39.

32- المصدر نفسه، ص46.

33- المصدر نفسه، ص 45.

34- المصدر نفسه، ص12 .

35- المصدر نفسه، ص .44

36- المصدر نفسه، ص44

37- المصدر نفسه، ص143.

38- المصدر نفسه، ص 143.

39- المصدر نفسه، ص 144.

40- المصدر نفسه، ص 149 .

41- المصدر نفسه،ص149 .

42- المصدر نفسه، ص94 .

43- روابنيّة الطاهر،جوان1994، تضافر الشعري والأساطيري. قراءة في رواية العشاء السفلي لمحمد الشرقي ، مجلة تجليات الحداثة،معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجزائر، ع3 ، ص.ص79- .80

44- الأعرج واسيني ،نوار اللوز، ص97.

45- يقطين سعيد ، شباط1988،صيغ الخطاب الروائي وأبعادها النصّية، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 48-49، ص 44.

46- الأعرج واسيني، نوار اللوز ، ص.48

9. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

المصادر:

- الأعرج واسيني (1983)، نوار اللوز، بيروت،لبنان، دار الحداثة، ط1.

- أبو النصر عمر (1971) ،تغريبة بني هلال ورحيلهم إلى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة،دار عمر أبو النصر وشركاه للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط1.

- عاصي حسن(د.ت) ، تغريبة بني هلال (الشامية الأصلية) ورحيلهم إلى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة وما جرى لهم من الحوادث والأهوال، بيروت،لبنان، مكتبة الأندلس

ومطبعتها، د.ط.

المراجع العربية :

- جينيت جيرار،(1986)، مدخل لجامع النّص، ترجمة عبد الرحمن أيوب، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ط2.
- يونس عبد الحميد،(د.ت)الظاهر بيبرس في القصص الشعبي، القاهرة، مصر، مطابع دار القلم،د.ط.
- يقطين سعيد،(1992) الرواية والتراث السردي-من أجل وعي بالتراث، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1.
- يقطين سعيد، (2001)، انفتاح النّص الروائي-النّص والسياق، الدار البيضاء، المغرب ،المركز الثقافي العربي ، ط2.
-كريستيفا جوليا(1991)، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1.
- المقريزي تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي(2007) إغاثة الأمة بكشف الغمة (أوتاريخ المجاعات في مصر)، تحقيق كرم حلمي فرحات، مصر،عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية،ط1 .
- شوقي عبد الحكيم،(د.ت) السير والملاح الشعبية، بيروت، لبنان، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع،دط.
- قاسم سيزا،(1984) بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)،القاهرة،مصر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،د.ط.

المراجع الأجنبية:

-Algirdas julien Greimas & Josef courtés (1993) Dictionnaire Raisonné de la Théorie du langage, Hachette University Linguistique,.

- Encyclopedia Universalis, , 1994,France, S.A.
-Julia Kristeva (1970) le texte du roman, Mouton,.
-Jean Ricardou, problèmes du nouveau roman, collection (tel quel) aux Edition du seuil.

المقالات:

- يقطين سعيد(شباط1988)،صيغ الخطاب الروائي وأبعادها النّصيّة،مجلة الفكر العربي المعاصر،بيروت، لبنان،مركز الإنماء الحضاري،العدد المزدوج48-49، ص.ص37-46.
- بن مالك رشيد(1991)، نوار اللوز لواسيني الأعرج. سيميائية النص الروائي، مجلة المساءلة، الجزائر، اتحاد اكتاب الجزائريين،ع1. ص.ص 107-121.
- صفّدي مطاع (شباط1988)، بحثا عن النص الروائي، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، لبنان، مركز الإنماء الحضاري ، العدد المزدوج48-49، ص.ص04-12.
- روابنيّة الطاهر(جوان1994)، تضافر الشعري والأساطيري- قراءة في رواية العشاء السفلي لمحمد الشرقي، مجلة تجليات الحداثة،وهران، الجزائر، ع3،ص. ص.77-88.